الكرامة

بقلم فرحات عبد الخالق
المدرس بمدرسة كوم حماده الابتدائية

آثرَ المرءُ فى الحياة السَّلامَهْ فاشتراها ، وباع فيها الكرامَهْ
قلَّ فى الناس من أراه أبيًّا لم يسلِّمْ إلى الهوان زمامه
أشربَ الخائرُ الجبانُ نفاقا ملأ القلبَ منه حتى صمامه
إذ رأى معبر الصراحة وعرا قد يلاقى الإنسانُ فيه حمامه
واستقلَّ الفتى الشجاعُ بقلب بَذَّ عند النزال قلب أسامه
عِزّهُ والحياة صنوا وجودٍ من رمى عِزَّه بَغَى إعدامه

***

لى رئيس ، لا كان يوماً رئيسا ، أتمنى من الرءوس انفصامه
لا لحقد ـ قد طهّر الله صدرى ـ إنما عبت فى الرئيس أثامه
ما تجنّيتُ إذ لويتُ عليه شهد الله ، أو هدرت مقامه
للرئيس الكريم منى انقياد واحترام ، إذا استحق احترامه
أن أطيع الرئيس أمر حلال يوم يدرى حلاله وحرامه
فاذا سدَّد الرآسة سهما لاهتضامى ، فكيف أرضى اهتضامه
فإذا ما عصيت أمراً فويلى إذ أراه مجرداً صمصامه
صاحِ ، قل لى ، فأين يذهب رأيى أفأخشى من الرئيس انتقامه ؟
فألاقى تكبراً بخضوع وأدارى تغيظا فى ابتسامه
أم أجازى الرئيس ، كيلاً بكيل وأجازى صرامةً بصرامه
وليكن ما يكون من أمر ربى إنه العدلُ لا يقر ظلامه
وعلى الله لا على الناس رزقى كفل الله فى العباد اقتسامه

صاحِ ، إمّا خسرتُ رزقي فحسبي غُنْمُ عقلي . وما أجلّ اغتنامه
لا أُحبُّ الحياة والسعد ذيلا وأحب الحياة والبؤسَ هامه
عاشقا غابة الجحيم هزبرا كارها جنة النعيم نعامه

* * *

أيها القادة الذين وليتم من أمور العباد أمرَ الزعامه
إن للشعب - لو قدرتم - حقوقا عظّموها فتبلغوا إعظامه
نشّئوه على الكرامة ، أوْ لا كيف تأتي إلى النفوس الكرامه ؟
وأراكم تسائلون : لماذا لم تهذّب أخلاقنا ، وإلى مه
فتجيب الأخلاق : منكم علُانا وعليكم إذا هبطنا الملامه

فرحات عبد الخالق